



السودان يدخل معركة استعادة الدولة من الفاسدين

كأس 6



يوسف الشريف يغامر في كوفيد - 25

كأس 16



الاستقالة المبكرة تهدد الحكومة الكويتية

كأس 3

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2021/01/07

23 جمادى الأولى 1442

السنة 43 العدد 11933

Thursday 07/01/2021

43rd Year, Issue 11933

العرب

سباق بين تركيا وإيران للاستفادة من «النصر» القطري

طهران ترى الدوحة نافذة للحوار مع الرياض وواشنطن • أنقرة تبحث عن عودة الاستثمارات الخليجية



طريق الدوحة - طهران ما زال مفتوحا

تفاؤل حذر بين الخليجيين بعد قمة المصالحة

عن الحديث مع لفترة، مشيراً إلى أن الأمر يتعلق «بحب الوطن». ويضيف راشد «حدث الأمر ذاته مع اقاربي في السعودية». كما تركت الأزمة آثاراً اقتصادية في كل المنطقة خصوصاً مع انخفاض أسعار النفط وتأثيرات فيروس كورونا. وخلال سنوات الأزمة، لم يتمكن السعوديون من زيارة الدوحة لتمضية عطلة نهاية الأسبوع، كما كانوا يفعلون سابقاً. وسيمثل الاختبار الحقيقي الشهر المقبل بعدد المشجعين من الدول المقاطعة الذين سيحضرون إلى الدوحة لمشاهدة منافسات كأس العالم للأندية في حال سمحت بذلك القيود المفروضة للحد من انتشار فيروس كورونا.

وأشارت المصالحة أملاً بتدشين عهد جديد، ولو أن البعض لا يزال يشعر بشيء من عدم الثقة، فيتعاطى مع الحدث بحذر. واضطر عدد كبير من القطريين إلى ترك عائلاتهم في البحرين والإمارات والمغادرة إلى الدوحة بعد قطع العلاقات. وتسبب ذلك أيضاً في خلافات داخل العائلات المختلطة. وبموجب أرقام صادرة عن السلطات القطرية، تأخر أكثر من 3600 زواج مسجل بين قطريين وإماراتيين بسبب الإجراءات التي اتخذتها الدول المقاطعة عند إغلاق حدودها والمجال الجوي أمام القطريين. ويقول القطري راشد، المولود من أم إماراتية، إنه في الأيام الأولى بعد قطع العلاقات «كنا غاضبين للغاية من بعضنا البعض إلى درجة أننا توقفنا

والدوحة - يسيطر القلق وعدم الثقة في المستقبل على الكثير من الخليجيين في أول يوم بعد المصالحة التي تمت في قمة العلا بالمصالحات السعودية، ويأمل هؤلاء في عودة الأمور إلى ما قبل أزمة يونيو 2017 ولم تشمل العائلات التي كانت الأكثر تضرراً من الخلافات السياسية. وإذا كانت المصالحة السياسية قد تمت بقرار سياسي، فإن المصالحة الاجتماعية ستحتاج إلى وقت أكبر وأن الزمن كفيل بتحقيقها. وسيعيد قرار فتح الحدود بين السعودية وقطر إحياء الأمل بجمع أعداد من العائلات في انتظار قرار أعم يشمل بقية دول الخليج. ويقول فهد الذي يعمل في مجال النفط والغاز «كل الذين أتحدث معهم سعداء لأنهم يستطيعون رؤية عائلاتهم وسيتمكنون من السفر».

الاتصال الهاتفي بين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والرئيس التركي رجب طيب أردوغان عشية قمة العشرين. كما أن كلمة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الثلاثاء، في قمة العلا لم تشر إلى تركيا من قريب أو بعيد، وهو ما يعني أن المصالحة خليجية - خليجية، ولا نية لمصالحة مع حلفاء قطر مثل تركيا أو إيران أو الإخوان المسلمين. وفي ظل غموض تفاصيل المصالحة، وعدم معرفة الجهات المستفيدة منها، يشن أنصار الإخوان المسلمين في مواقع التواصل الاجتماعي حملة تشويه لدول المقاطعة والاستخفاف بالمصالحة وإظهارها في صورة استجابة مجانية لضغوط قطر، وأنهم في موقع قوة ما دامت الدوحة قد حققت هذا «النصر». وتهدف الحملة إلى الضغط على السعودية بدرجة أولى لإطلاق سراح العناصر الإخوانية كمؤشر على حسن نواياها في المصالحة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مصر. ويعتقد المحللون أن استمرار حملة الإخوان على دول المقاطعة يظهر خوفهم من اتفاق سري قد يشمل التخفيف من وجودهم في قطر، والتضييق على تحركاتهم وظهورهم الإعلامي، وأن الدوحة قد تبيعهم مقابل سكوت دول المقاطعة عن مسائل أخرى ذات أولوية بالنسبة إليها. ويشير هؤلاء إلى أن الجماعات الإسلامية التي كانت تشغل لصالح قطر تعيش حالة من الصدمة لأن المصالحة تعني ليا توقف الدور الوظيفي الذي كانت تلعبه في تشويه الدول الأربع المقاطعة، وهو دور كان يجلب لها الخطوة السياسية والدعم المالي وحرية الحركة في الداخل والخارج. وبادت هذه المزاجية مهددة خاصة أن المسؤولين القطريين يتكتمون إلى حد الآن على ما حوته لقاءات العلا بتعزيز التعاون في مكافحة الكيانات والتيارات والتنظيمات الإرهابية».

● إعلان العلا خطوة كبيرة لإنهاء أزمة الخليج، لكن ماذا بعد؟ كأس 7
● لا المقاطعة استمرت ولا قطر انتصرت! كأس 9

وينظر المراقبون بعين الشك إلى التزام قطر بتغيير علاقتها مع إيران استجابة لمطالب السعودية، وأن الدوحة ستظل تراهن على طهران كورقة ضغط بيدها تجاه أي ضغوط لمطالبتها بتنفيذ الشروط التي سبق أن اشترطت عليها في 2017. وإذا كانت إيران تعمل على استثمار المصالحة لإيجاد موطئ قدم يربك مساعي عزلها، فإن تركيا تنظر إلى نتائج قمة العلا كإشارة لعودة قوية إلى الخليج، خاصة من بوابة الاستثمارات والسياحة وكان المصالحة ستلعب دور التكفير عن تآمر أنقرة على السعوديين، وليس عن أخطاء الدوحة. وأعربت وزارة الخارجية التركية عن ترحيبها باتفاق «المصالحة الخليجية». وقالت إن «إظهار إرادة مشتركة لحل النزاع الخليجي والإعلان عن إعادة تأسيس العلاقات الدبلوماسية مع قطر أمر يبعث على السرور». وأضافت «مع إعادة تأسيس الثقة بين الدول الخليجية، تركيا مستعدة لبذل الجهود من أجل الارتقاء بتعاوننا المؤسسي مع مجلس التعاون الخليجي الذي نحن شريك إستراتيجي له». ويعتقد الأتراك أن «نصر» قطر في الخروج من قمة العلا دون أي التزامات واضحة هو نصر لهم باعتبارهم الحليف الرئيسي للدوحة في أزمة المقاطعة، حليف عسكري واقتصادي ودبلوماسي، وهو ما يستدعي تقاسم مكاسب هذه المصالحة. ويراهن الأتراك على حلم القيادة السعودية وسعة صدرها، وهي تتعامل مع المصالحة كقرار قومي خليجي لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية، ويعتقدون أن هذا الحلم سيؤدي إلى نسيان الإساءات التركية الواسعة التي رافقت قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي، ومن ثمة وقف حملات المقاطعة الشعبية، وفتح باب الاستثمارات السعودية الحكومية الخاصة في تركيا لإنقاذ اقتصادها المتهالك بسبب قرارات سياسية غير محسوبة.

الدوحة - انطلق السباق التركي الإيراني في الاستفادة مما اعتبره «نصراً» قطريا على السعودية ودول المقاطعة بعد أن انتهت القمة دون أن تلمز الدوحة بالحد من علاقتها مع أنقرة وطهران، وهي أحد الأسباب الرئيسية للخلاف الذي انتهى إلى مقاطعة امتدت لأكثر من ثلاث سنوات. ويدرك الطرفان أن نافذة الدوحة أبعد من أن تغلق في وجه نفوذها المتزايد على الأراضي القطرية، وهو ما يحافظ بالنسبة إليهما على فرص اختراق الخليج ومنع موقف موحد لدول مجلس التعاون ضد التهديدات الإيرانية من ناحية، وضد الاختراق التركي من ناحية ثانية. وأشاد محمد جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني، بما أسماه المقاومة القطرية، ملمحاً إلى أن هذه المقاومة يمكن التعويل عليها لدخول المنطقة، في إشارة إلى عزل الموقف السعودي الساعي إلى بناء توازن إقليمي مع إيران أمنياً وعسكرياً ودبلوماسياً. وقال ظريف في تغريدة على حسابه في تويتر «نبارك لقطر نجاحها في مقاومتها الشجاعة مقابل الضغط والابتزاز». وأضاف «يدير جيراننا العرب أن إيران ليست عدواً ولا تهديداً». وتابع «كفى إلقاء اللوم على الآخرين، خاصة عندما يترك المتمرد السلطنة (في إشارة إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب)، وأنه «حان الوقت لقبول رؤيتنا الخاصة بتكوين منطقة قوية». ويعتقد مراقبون أن طهران تراهن على أن تلعب الدوحة دوراً رئيسياً في كسر التحالفات التي تسعى السعودية لبنائها سواء ذات البعد العربي الإسلامي أو في العلاقة مع الأميركيين لتطويق إيران ومنعها من توسيع دائرة التوترات في المنطقة. وأضاف هؤلاء المراقبون أن إستراتيجية إيران تقوم على خلق أجواء متوترة في المنطقة تساعد في إقناع السعودية والولايات المتحدة بأن التعامل معها له باب في الدوحة تماماً مثل السور الذي تلعبه في احتضان الحوار بين واشنطن وحركة طالبان، أو في العلاقة مع الجماعات الإسلامية المتشددة الأخرى بما في ذلك الموالية لإيران.

تحالف شيوعي من الخط الثاني لإزاحة رموز طائفية فقدت ثقة الشارع العراقي

شخصيات شيوعية عديدة من الخط السياسي الثاني لعرض إمكانية تشكيل تحالف عابر للحزبية الطائفية خلال الانتخابات المقبلة. ومن بين هذه الشخصيات التي دخلت مع الزرفي والسوداني في تفاهم أولي، النائب محمد الدراجي الذي انشق عن التيار الصدري والتحق بتحالف الفتح بزعامة هادي العامري، لكنه عاد وانشق عنه وفضل صفة المستقل ضمن البرلمان في دورته الحالية. ويتمتع الدراجي بحضور لافت في الساحة الإعلامية، ويعد من أنشط ساسة الخط الثاني في تحريك القوانين البرلمانية، ومناقشة قضايا حساسة بشكل علني، كما حدث في ملف تهريب الدولار الأميركي من العراق إلى إيران. ويعتقد مراقبون أن تحالفاً انتخابياً يتضمن هذه الشخصيات الثلاث، سيكون قادراً على اختراق السياسة الشيعية واقتراح بديل على الناخب الذي فقد ثقته بالأحزاب التقليدية.

انتخابات تجرى في غضون المدة المنظورة، لكنهما لا يريدان الاكتفاء بمقعديهما في البرلمان، بل يطمحان للامه. وليس سرا أن أهم أسباب فشل الزرفي في تشكيل الحكومة قبل تولي مصطفى الكاظمي المسؤولية، يعود إلى رفضه التفاهم مع طهران حول مصالح إيران في العراق، لأنه على حد وصف مراقبين يعتقد أن فرصة بلاده الوحيدة في التحول إلى دولة ناجحة تكمن في إقامة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة. ويمكن لدخول السوداني - الذي عمل لسنوات ضمن كوادز حزب الدعوة وخبر خبايا العلاقة مع إيران وظروفها ومتطلباتها - على هذا الخط أن يخلق تركيبة داخلية متوازنة، تجيب عن أسئلة واشنطن وطهران في الوقت ذاته، ولديها قاعدة شعبية معقولة في الأوساط الشيعية، ولم يسبق أن ارتبطت بمفاهيم فساد أو بنزاعات طائفية. ووفقاً لمصادر فإن الزرفي والسوداني تواملاً خلال الشهور الماضية مع

وتمكن السوداني من بناء شعبية لا يباس بها عندما قاد وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في حكومة حيدر العبادي بين 2014 و2018 حيث نظم قاعدة بيانات لمعظم العائلات الفقيرة والمتعففة كي تستفيد من الدعم الحكومي المالي الموجه لها. وترشح الزرفي أكثر من مرة لمنصب رئيس الوزراء، دون أن يكلف بتشكيل الحكومة، لكنه من بين الشخصيات التي يُتوقع لها أن تلعب أدواراً مهمة في مستقبل السياسة العراقية. ويمكن القول إن كلا من الزرفي والسوداني سيخمن مقعده في أي



عدنان الزرفي ومحمد شياع السوداني يتمردان على تحالف النصر ودولة القانون

وينحدر الزرفي من مدينة النجف، وسبق له أن شغل موقع المحافظ فيها طيلة سنوات. والزرفي معارض سابق لنظام صدام حسين، هاجر إلى الولايات المتحدة، وعاد بعد عام 2003. وبنى الزرفي سمعة طيبة في السياسة بسبب تبنيه نهجا علمانيا في السياسة ومفاهيم حديثة في الإدارة، وهو ما قاده في النهاية إلى الحصول على تكليف رئيس الجمهورية برمه صالح لتشكيل الحكومة عام 2019. وبالرغم من فشل الزرفي في تشكيل الحكومة بسبب الاعتراض الإيراني الصلبي ضده، إلا أنه ترك انطباعاً واضحاً بشأن مستقبله السياسي الواعد. أما السوداني فهو أحد قادة الصف الثاني في حزب الدعوة الإسلامية بزعامة نوري المالكي حتى عام 2019، حيث استقال منه، مفضلاً قيادة مشروع الخاص. وسبق أن عمل السوداني محافظاً لمحافظة ميسان، وعضواً في مجلس النواب ووزيراً في أكثر من حكومة.

وودع الحكيم المجلس الأعلى ذا الإرث السياسي غير المشرف، لأنه بُني على أساس الإصطفاف إلى جانب دولة أخرى ضد الجيش العراقي خلال الحرب مع إيران، ليفتح صفحة سياسية جديدة، اتت بثمارها عاجلاً، إذ سرعان ما تبين أن تيار الحكمة الجديد يمكنه أن يحجز مساحة واضحة ضمن الفضاء السياسي الشيعي، من خلال تحقيقه نتائج معقولة خلال انتخابات 2018. وشجع هذا التحول قيادات شابة في تيار الحكمة نفسه على الانشقاق وإطلاق مشاريع جديدة، مثل قصي محبوبية وصلاح العريايوي، اللذين انخرط كل منهما في مشروع جديد بعيد عن عمار الحكيم. لكن مشروع «الإزاحة الجيلية» الواعد، بالنسبة إلى كثيرين، يتمثل في التحالف المرتقب بين عدنان الزرفي ومحمد شياع السوداني، اللذين يتمتع كل منهما برصيد شعبي واضح، مكن كلا منهما من نيل احترام خاص ضمن الطبقة السياسية الحاكمة.

بفقد - تدرس شخصيات شيوعية عراقية من الخط السياسي الثاني فرص تشكيل تحالف جديد لخوض الانتخابات العامة المقبلة، بعيداً عن الأحزاب التقليدية، وذلك في محاولة لتطبيق ما يعرف بـ«الإزاحة الجيلية». وقال المستشار السابق لرئيس الجمهورية العراقي فرهاد علاء الدين، إن «عدنان الزرفي القيادي في تحالف النصر بزعامة حيدر العبادي ومحمد شياع السوداني القيادي في ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، يدرسان إمكانية تحالفهما معاً لدخول الانتخابات البرلمانية المقبلة بقائمة مستقلة». وظهر مفهوم «الإزاحة الجيلية» على لسان أعضاء ومستشارين شبان ضمن الفريق السياسي لزعيم تيار الحكمة عامر الحكيم، عندما انشق عن تنظيمه السياسي السابق، وهو المجلس الإسلامي الأعلى، الذي تأسس في إيران للقتال مع الجيش العراقي في ثمانينات القرن الماضي.